بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد المن ابدا بما بعصمة واختصنا بفضله ورحمة

وصير الامر لنا منه بي من اظهر من شريعة

هذا هو الكلام في فضل اهل البيت عليهم السلام والخلاف فيه مع طايفة
من المطرفية ومع المنجده وخلاف المجدا فرغ عن مثل هذا الكلام بيننا
وبينهم في اثبات الصانع تعالى وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز وافعاله
واحكامه افعاله وما يجوز عليه وما لا يجوز والكلام في النبوات وتوابعها
من فضل اهل البيت عليهم السلام وغير ذلك من ابواب التوحيد وعند الاستماع الى
فضول سقط حالهم ودفع الدين ما فضل بهم سنبع مروي ومن يتسبب اليهم وهم اهل طينته
ومع التوائب على طبقاتهم واهل العلم منهم ثمان فرق والخوارج ست فرق ومجموعهم
اثنا عشر فرقة ولا وجه لاجراء كل فرقة من هذه مناياها لذكر ان الكلام يطول
على الاكثار فضل الجهد وظهر الحق والدين عن عنادهم ونذكر اوائل المذكورات
منه الى متواهيهم ويبدا بالذكر من خالف في ذلك من المطرفية لوجهين احدهما
انهم ظهروا في النشر في شيعة اهل البيت عليهم السلام وخطوب من حالهم
وهما دين الله انه لم ينقض والثاني انهم يتكونون على علم بهم باسم المؤنبة به
وتذكرة لاهل المعرفة بالدين ضرورة ان الذي يدعيه على ما ادعوا لا يعرف لاحد منها
بتفضيل ابي محمد عليه السلام وعليها افضل السلام وان الله تعالى فاضل بين عباده
وذلك اعم وارد المنتصب في الكفاءة من الفتها فانما هو هم مع وانما
سبب الخلاف الى طايفة منهم لوجهين احدهما انا لا نقله فولا لجمعهم وذلك قال
ولا نقف ما ليس لك به علم والثاني انا استبعدنا ان يكون من له ادنى تمكن
من علم يرجب ساعة اهل البيت عليهم السلام ويخطر من حالهم وهو منكر
لفضلهم واعلم ان الاسناد لا على فضل اهل البيت عليهم السلام يجمع
الاقوال فلا وجه لافراد كل فرقة منها بالذكر وقد بدانا بتحميد الله
الذي لحب الاسماء الا وما لا يسبقها اليه ومدار رحى الدنيا والاحسن عليه

عباد نا بهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فخرج
عن وجل باصطفائه لهم مع ان منهم الظالم لنفسه لانه علام الغيوب وقد ذكره
للسان فركان له قلب او القى السمع وهو شهيد فقبل ايمان قلوبهم هل
السوال ركلا جانب كلام الصادق الذي لا يحوم عليه الكذب ولا شئ
من القبح كما قدمناه من حيث فضلوا وحملهم من الاجتهاد في الطاعة اكثر
مما وجب على غيرهم وضوعف لهم الاجر كما قدمناه على الطاعة وضوعف العقاب
على المعصية ولا يعلم بذلك احد من علماء الرسول عليهم السلام فيما قلناه من مضاعفة
الثواب لمطيعهم والعقاب لعاصيهم احتلافا فاذ ذلك مما ورد به اخبار لمعاصرة المعصوم
من علي المتقي عليه السلام وهو ما اطلع عليه في بعض مواعظه في كلام فيه بعض
الطول احببت به الى ان قال وان طريق الجنة خشن وما الاحمقاء سلم انها الا باعين
تقتفي ولا اخذ عنا بالامان ولا اطمع ان انال الجنة بغير عمل ولا اسكن في ان من الله
وطلم منا ضوعف له العذاب وانا ولبدا الرجل الذي دل على الهدى واستبان
الى الرواب الحديث شرح هذه الشواهد وتبين هذه السنن فتحن اولا الثانية ما سمعه
واقتفاه اثره واحتذا مثاله ولا امتاز بهذا كلامه صلوات الله عليه
فضح بما ذكرنا من مضاعفة العقاب وليس لا ما ذكرنا من الاختصاص
الذي يجب سكره ولا يسع كتمه وبهذا اقلنا ان واخذ هم عليهم السلام
متعبد بما لم يعبد به واحد غيرهم من مبادئ الطالمين ومقاتلها لما شفاب
ويحتش الجيش واحنا الامول لمن حبب عليه طوعا وكرها وتعليمها الناس
معالم الدين الى غير ذلك من اعمال الامامة التي خصنا كذلك هو واحد غيرهم
اذ انا سبي في الفضل تعبد بتعلمه ما يفيده دون غيره وهو وصوا لامام بما برمته
معناه طاهن لان مراده بالامن هو الذي تصرف على الكامة المنتظم بقي الامة
وقد تقدم الكلام في ان الله تعالى خصهم بذلك دون غيرهم في مسئلة ذكر
الامامة عليهم ما سمه كما به لذلك كتابنا ومتبع لما نقف

صرنا بحكم الواحد المنان ملكا غناق ذوي الايمان
ومن عصانا كان في النيران بيزيد في غرور اوهامان

المعنى في هذا السياق ان الله تعالى حكم للامة الذين اهل البيت عليهم السلام
دون غيرهم كما قدمنا الاستدلال عليه في باب الامامة ملك التقرب على الذين
وغيرهم من جميع العالمين واتاهم خاص المومنين بالركن الاعلى الباقي بعده
حائط المومنين سلام الله عليه وعليهم اجمعين فملكهم هم لكشف عن ملكهم
لمن وفهم بطريقه الاولى واهل الامان للخلق يتبعون بالتقدير الخير عليه
وعليهم السلام وان يكون لهم منزلة المملوك لما فيه عاقبة لكن الملك الخطير
والخير الجسيم فحراهم الله عن غيرهم بسهم حيز الخير ومن كان مدعي الامان وتكن
نفسه لم تكن له من خلاصين اما ان يرجع الى الحق في اعتقاد تفضل الله
تعالى لهم وحبوب طاعتهم والاعتقاد لامرهم ولا شك في ان الرجوع الى الموجود من
التمادي في الباطل وانما الخروج من هذه الدعوى الشريفة الى هي الايمان
لان من حالهم خرج من زمرة المومنين ولحق باعداء الله الفاسقين لان القوم
من اعدائهم الهم افضل الخلق وذكر بفضل الله لهم ما يلزم علما هم اظهاره
ولا يلحق كتمان ما اختصهم الله تعالى به من الفضل لان التواضع لان محمدا صلى الله عليه
وعلى اله وسلم كان اسبد الخلق تواضعا ومن اكثر تلك كتمه لم يكن
شايئ من القناع من ذلك ولا يكتم شيا ما اختصه الله به قال انا افضل
ولد ادم ولا فخر فحدث بنعمة ربه وتعالى لحق الحاهلية ما لمعلقتي هذا قول نبينا
صلى الله عليه وعلى اله وسلم وقد حكى الله تعالى عن عبدا داود وسليمان عليهما السلام
شكر وهو ظاهر في قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله
الذي فضلنا على كثير من عباده المومنين فحمد الله على تفضيله لها على المومنين
واسبسنا الله لا الغلط لاهل المعرفة من هذا علا ترجمة منها من السلام
الله عليهم اجمعين وان اظهار نعم الله تعالى احب وكتمانها كفورها لا ان
الشكر لا يكون الا التعظيم للمشكور مع ذكر النعمة واذا تعالى من ذكر
النعمة كان جاحدا ولم يكن شاكرا ومثاله انك اذا قلت فلان رفع المكان
عظيم الشان كنت حامدا له ولم تكن شاكرا عند اهل المعرفة واذا قلت
فعل في فلان كذا وكذا من الاحسان وهو رفيع المكان عظيم الشان
قيل فلان شكر فلانا وكان عند اهل العلم شاكرا فلهذا ذكرنا

الحب بل معروفة من الاعيان بين البرون و صفاتها و معرفته له فنها تحمل
انه سل هلها او نرشا كنها او نمر طها و عرفه بالبعضه فيها و هو لا يريد
الا نعمه امن يخشى يا تى الله تعالى المصدره و شطب مصر معروف في مغرب
ملاه هذان و سمع هذا المحدون يوما في شطب شرح لي نفع اهل البيت
عليهم السلام وان الله تعالى لم يخصهم بشئ من فضله دون سائر الناس
و انما فضل من فضل من احبهم المتقدمين بعدهم و سبقهم و اما المتا
خرون فلا فضل لاحد منهم عند الله من كان على ما له و رأى شيوخه
الذين أشار له هذه المقالة لم ارتفع بعد ذلك في هذه الضلالة من حاله الى
حاله الى ان ابلغ الله صلى الله عليه و على اله و سلم فنعى ان يكون الله سبحانه
و تعالى اختصه بالنبوة و ايده بالرسالة و فلذ كبده و اجتهاده و عنايته
و وصل الى ما وصل اليه الشرف باختياره و ارادته و لم يفعل مثل فعلة لاصحيح
نبيا فقلت ما سبك و بين النبوة الا ان يريد فتوافق و قال ما بينه و بينها الا
ان يريد فقلت هب على سبيل الجدل ذلك ان النبوة داخله تحت مقدور ك
فاين البيت الرفيع المنيع فنبذ روى عن النبي صلى الله عليه و على اله و سلم
انه قال ما بعث الله نبيا الا و منعه من قومه و حبب اليه تعلم الهما فلو كانت
من مقدور البشر لما قصر عنها الشتان الى نهايات حامل الرايات
ابدا لوم من صلوات الله عليه و اله و لم يذكر طرفا من المناطق الا ما يرجى
من ان يحبه الله لا يتعدل من الغايه و من الغاط القافيه فلهب و هو
المتنبه من نوم او غفله و دب مشى على الارض ۞

فقل منتهر به في المحفل لي من هذا الراس كن متثاقلا علي

ودع عنك اعراضا للنبي المرسل ما الشهد يا مهضوم مثل المنطل

هذه حكاية بعض المخاطبة بينه و بين المقدم الذكر قال له في المحفل
و هم الحلق المحتفون سيمون مختلا لجعلهم و المحفل هو الجمع و كذلك
الكل و الحشد و الكلع و لها نظائر و لاجتماع في مثل اللغه احتفال
من ذلك الحديث في الشاة المحفلة و هي التي جمع لبنها في ضرعها فقال عند ذلك

ذلك منتهرا به لمن امه امرا سامويا لم يطمع فيه اقرب منه الى الله سبحانه
و تعالى و اكثر علما و عملا و عبادة و احتهادا من الاوصيا المفتر بين و الائمة
الراشدين صلوات الله عليهم اجمعين فاخر هذا الراس على وجه الاكتفاء
لا على وجه التعظيم كمن مثل على يريد مهما هون عليك ان وجدت الى ذلك
سبيلا من ذلك البرجه العالية التي تغلب البعد عنها خائبا حسيرا الى
لم يطمع فيها على صلوات الله عليه مع فضله و لاهم بالارتقاء اليها و لا
كانت من مقدورات البشر لها لو كانت من فعل البشر ما قصر
عنها خيره الخترلانه صلى الله عليه و على اله و لم لم يكن بالمولود و بين الله
و لا الوصمه عن خلق الله و لا المقصر في طاعة الله تعالى و لكن ايها المحفوف
عندنا اليوم و علا عليه عبد الله و عبد صالح عبد الله مثل علي بن ابي طالب
عليه السلام ان وجدت الى ذلك سبيلا ۞ و لا سبيل لك و الحمد لله و لا على
مقدرته و اشد لله و لبريه و اهل و لابنه محمة و دع عنك اكون مثل النبي
صلى الله عليه و على اله و لم فذلك ما لم يطمع فيه علي عليه السلام على كرم
نفسه و طيب حسه و ذكاء حشيه و قوة اشه و حشونة ميتة على خرب
الشيطان و اشه بل قال ما الشهد يا مهضوم يريد يا مشكول و انكل
اهون عقوبة من مثل الحنطل اي لست من اولئك فلا يطمع فيها هنالك
و قوس شمر كل تفرك و قف عند انتهائك قدرك و اعرف حقيقة امرك

ثوبك البيض الرقاق و الامل و طعن ابنة التي في الوهل

و قد قبلنا القول فاجهد في العمل و اخلص لله الاجل ۞

الا بين هذا البيت ان يكون بعد قوله كانت بعاميل ياسادي و احسب
انه في الاصل كذلك و المراد بابنه اللغط و هو ان قعه ابنها و قع و ليس فيه
الا ما هو طاهن يريد ان مرتقبهم ذكره ما خوف من امنه اذا انتهز من الحوف
محذره و خاف به مكنه تاريخه من الشيوف و الرماح و فرقا من الحتف
المتاح و ذلك لشبهه الهلكين عند نصر الله تعالى الاهل بيت نبيه صلى الله
له و على اله و سلم لم احسن يردهم الحبل اذا المعلوم من دينهم و دولته

كرياب وقد تامرون بعلهم الذي به بلسانه بالعمل والاخلاص لله اذ الايمان
عندهم عليهم السلام قول وعمل واعتقاد ۞

وكم لهما من موسم مزاحر في جبا وهو ملط ما خرج
اضبح بالحزن في اعلى الدرج ۞ ما بعد مكان به الا الفرج ۞

يقول كم بين طول الضلال الظالمة التي استقام ظهورها الى يومنا هذا
من موسم تال لمحزج وهو الضيق في خب الحمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم
امة الهدى واعلا الغيد وخيار الحدى ومفاتيح الدجى وارباب الحجى
واما قال ذلك لان العاد لما حرمت بان باغضهم في يومنا هذا وفيما بعده
من الايام محرومة الاعطايا وشي الجوايز على بغضهم ومحجم مغوص الحزن
معروض القدر بين جهم قوله وهو ملط الظا معجمه من اعلا وهو
ابلغ وقد يجوز ان لا تعجم وتعجم من شغل على اختلاف وبعد مغنى
الاحجام من اعلا الى لها بعضهم معنى لا لظاط هو السرد وكل لازم
متصل هذا الموسم المحسوس يختلف على الشدايد في جهم حتى
يلقى الله تعالى على عهده فاذا بذلك اذ ضيعه الحاذرون وقد رويتنا
عن ابينا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال حاكيا عن ربه
ليلة اسري به انه عز وجل قال له من خلفت على امتك قال اي رب انت
اعلم قال يا محمد خلفت عليهم الصدق لا اكرا لظا هن المطاهر روح
اشدد وا باسنيطيك بالمجدات شحره وعلى اعضا لها وفاطمة وذرقهم
والحسن والحسين تقدمها خلقتكم من طينة عليين وخلقت شيعتكم
من طينة اسفل من ذلك فمن والى اعدائهم يا سوف لم يرد والكم الا حنا
فهذا يصح لما ذكرنا على ابلغ الوجوه قوله ما خزج يريد بها
عربيا هو على الخيرة اصبح بلطف الله تعالى في اعلى المنازل وهي الخزج
في عرف الشيعة يا عاضه شيعة الله تبارك عليه ومنازل شامخة في الدنيا والاخرة
بحبه من ذرية الحكيم يحبه وكونه في حضنه ۞
فابشروا يا شيعة الرحمن بالنصر من ربكم المنان

على ولاة الكفر والطغيان فليبن لله بشر كيدان ۞

هذه بشارة منه لاوليايه من اشياع المحمد عليه السلام الذين يكفيهم قولهم
حين طارت عليهم قلوب الناس في عروهم حين ازهم الناس واغتروا
من فضلهم ما انكرته الناس فهذه البارة لهم مخصوصة واليهم منصوصة
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال اشتد غضبي
روي عنه صلى الله عليه وعلى اله وسلم لان اكون في شدة اسطر الرجا
احب الي من ان اكون في رخا انتظر الشدة ولا استبد بما لمن زمانا
هذا الذي نحن فيه من تعطيل الشرايع واطهار البدايع وازتكاب
السنايع وتتابع الفواجع والله المستعان يقول ليبن لله سبحانه من شاء كيد
بي ملكه جمعه من قام وعدو نصر حمده وكشف الضر سبحانه انه
ورحم الامة وهو غرض قايل يقول فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
عرف العسر فعلمنا انه واحد وذكر اليسر فعلمنا انها اثنان ولن
يغلب عسر واحد يسرين ومثل ذكر مروي عن النبي صلى الله عليه واله

ووعده صدق وقد كان وعده افضل مخلوق الناس سيحق
بانه يأتيه مه بولده مما لاوها عبد لا رعم وي الحسد ۞

معنى هذا البيت ان الله سبحانه وتعالى وعد نبيه صلى الله عليه وعلى
اله وسلم وهو صادق الوعد واعد والموعود افضل بشر فاجدان يحمل من
ذريته رجلا مهديا لم تنم بغيبته ولم يوقف زمانه ملا الارض عدلا كما
مليت جورا وظلما وبين الناس في امره اختلاف كثير لا وجه لذكره
فحمله الامران لا يبرم كون من هذه الغيرة الطاهرة لولا ان الاخبار
بذلك فيه من النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فان ذلك مما يعلمه العالم
والمولف فنسال الله تعالى بحمله ونسهله وان لا يحرمنا وصوله ۞
قوله ملا وها عبد لا لما روي انه صلى الله عليه وآله الارض
عدلا كما مليت جورا وظلما وقوله برعم ذي الحسد لان

حتى به العترة الطاهرة عليهم السلام كما هو في
اسماعهم ما خوطبوا به لا يسمع به الا المؤمنون ولا يهتدي به الا الصالحون
فاما الضالون فهم بالهدى لا يقتدون قال الله سبحانه وامامود فهديناهم
هم واستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون
بما كانوا يكسبون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم الطيبين
الطاهرين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

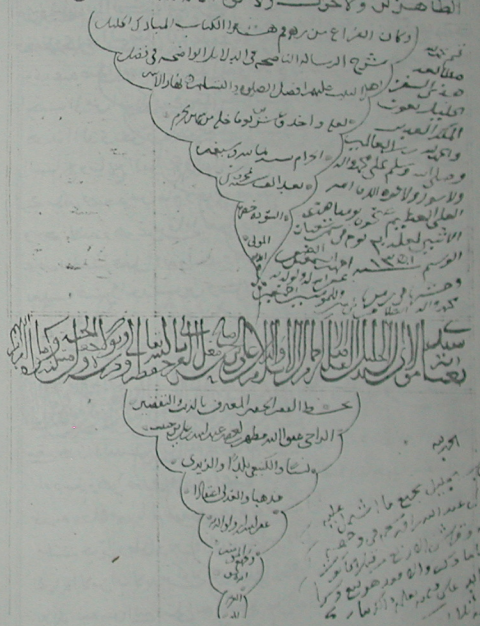

تم بحمد الله وكرمه طبع هذا السفر العظيم
يوم الثلاثا ١٣ محرم الحرام ١٤٠٢هـ ٥
موافقا لو ٢٩ نوفمبر ١٩٨١م

نهاية المخطوطة